عليه واله كانت كفار قريش يشتمون مذمما يعنون اسم النبي صلى الله عليه مذمما
واله فروى ابو هريرة عن النبي ص انه قال الم تروا كيف صرف الله عني لعن قريش
وشتمهم يشتمون مذمما وانا محمد وفي مسند علي بن موسى الرضا عليه السلم
عن ابائه عن النبي صلى الله عليه واله انه قال اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه و
اوسعوا له في المجالس ولا تقبحوا له وجها وما من قوم كانت لهم مشورة و
معهم من اسمه احمد ومحمد فادخلوه في مشورتهم الا خيرا لهم وما من مائدة
وضعت فحضرها من اسمه محمد واحمد الا قدس في كل يوم ذلك المنزل مرتين
وعن انس بن مالك قال كان النبي في السوق فقال الرجل يا ابا القاسم
فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه واله فقال الرجل انما ادعو ذاك
فقال رسول الله ص سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي انا ابو القاسم الله
يعطي وانا اقسم ثم رخص في ذلك لعلي وابنه عليه السلم وعن علي بن ابي
طالب عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان ولد لك غلام
نحلته اسمي وكنيتي قوله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله لنفس
كتابا موجلا ومن يرد ثواب الدنيا نوته منها ومن يرد ثواب
الاخرة نوته منها وسنجزي الشاكرين اية الاعراب كتابا نصب على
المصدر بفعل محذوف دل عليه اول الكلام مع العلم بان كل ما يكون
فقد كتبه الله فتقديره كتب الله ذلك كتابا وقال الاخفش اللام
في قوله وما كان لنفس منقولة تقديره وما
كان نفس لتموت اي لان تموت المعنى وما كان لنفس ان تموت الا
باذن الله ومعناه ما كان نفس لتموت الا باذن الله ومثله وما كان الله

ان يتخذ ولدا اي ما كان الله ليتخذ ولدا وقوله وما كان لكم ان تنبتوا شجرها
معناه وما كنتم لتنبتوا شجرها لان انبات الشجر لا يدخل تحت قدرة البشر
ففي الاية اخبار بان الموت لا يكون الا باذن الله وهذا تسلية عما
لحق النفوس بموت النبي صلى الله عليه واله من جهة انه باذن الله ثم
ومعناه انه صلى الله عليه واله ان مات فانما يموت بامر الله تعالى
وعلمه كغيره من الناس فلا عذر لاحد في ترك دينه بعد موته وقيل
ان فيه حثا على الجهاد من حيث لا يموت احد الا باذن الله اي فلا
تتركوا الجهاد خشية القتل فان ذلك لا يوخر اجلا قد حضر ولا يقدم
الجهاد اجلا لم يحضر فلا معنى للانهزام وقوله باذن الله يحتمل امرين
احدهما بعلم الله والاخر بامر الله وقال ابو علي الجبائي فيه دلالة على
انه لا يقدر على الموت الا الله كما لا يقدر على ضده من الحيوة غير الله
ولو كان من مقدور غيره لم يكن باذنه وقوله كتابا موجلا معناه
كتب الله لكل حي اجلا وقتا لحيوته ووقتا لموته ولا يستقدم ولا يستاخر
وقيل حتما موقتا وحكما لازما مبرما ومن يرد ثواب الدنيا نوته
منها قيل في معناه اقوال احدها ان المراد من عمل للدنيا لم يحرم ما قسمنا له
فيها من غير حظ في الاخرة عن ابن اسحق اي فلا نعمر بحاله في الدنيا وثانيها
من اراد بجهاده ثواب الدنيا وهو النصيب من الغنيمة نوته منها فبين ان
حصول الدنيا للانسان ليس بموضع غبطة لانها مبذولة للبر والفاجر
عن ابي علي الجبائي وثالثها من تعرض لثواب الدنيا بعمل النوافل مع مواقعة
الكبائر جوزي بها في الدنيا دون الاخرة لاحباط عمله بفسقه وهذا على مذهب
من يقول بالاحباط ومن يرد ثواب الاخرة نوته منها اي ومن يرد بالجهاد واعماله

Copyright © King Saud University